University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal




جامعة بنغازي
كلية التربية المر ج
المجلة الليبية العالمية

العدد السابع – مايو 2016

# أمونيون (واحة سيوة) من خلال المصادر القديمة

**د. سالم يونس عبدالكريم سالم.**

( مُحاضرٌ بقسم التَّاريخ - شعبة التَّاريخ القديم - بكليَّة الآداب - جامعة عمر المُختار - ليبيا )

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal




جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد السابع – مايو 2016

# أمونيون (واحة سيوة) من خلال المصادر القديمة

**- المُلخَّص:**

تُعدُّ واحة أمونيون، أو واحة سيوة، كما تُعرف حديثاً، من أهمِّ وأشهر واحات الصَّحراء المصريَّة الغربيَّة، لكنَّ هذا التَّصنيف الجُغرافيَّ يأتي فقط تماشياً مع التَّقسيم الحديث للحدود، إذ أنَّ الواحة كانت في الأصل تابعةً لإقليم كيرينايكة اللِّيبيِّ، والواقع أنَّ هذه الواحة قديماً كانت من الأهميَّة بحيث يمكن تشبيهها بأكبر مراكز الحضارات في العالم قديماً وحديثاً، فقد كانت تحوي مركزاً دينيَّاً مُهمَّاً، يحجُّ إليه النَّاس من أوروبا وآسيا وإفريقيا، ومن بينهم قادةٌ وملوكٌ وسياسيون، طالبين مشورة كهنتها ونصحهم في شؤون السِّلم والحرب والتِّجارة وغيرها، وذلك نظراً لما تمتَّع به موحي أمونيون من شهرةٍ وصيتٍ واسعين في مجال الاطِّلاع على الغيب، أيضاً كانت أمونيون حلقةً تجاريةً وهمزةَ وصلٍ تتجمَّع فيها الطُّرق التِّجاريَّة من كلِّ البقاع، وقد احاطتها المصادر القديمة بهالةٍ من الاحترام والاجلال لكونها كانت مركزاً دينياً وثقافيَّاً وتجاريَّاً، فهابها المحيطون بها، بل والغرباء أيضاً، لما كان لها من قدسيَّة في قلوب النَّاس، فوقها كانت واحة أمونيون تُوصف بأنَّها الأغنى من حيث المياه والموارد الطَّبيعيَّة، فهي جنَّةٌ وسط الصَّحراء، وبوتقةٌ انصهرت فيها كلُّ الحضارات القديمة، لدرجة أنَّ كهنتها في ذلك الوقت تحدَّثوا، لما تتطَّلبه مهنتهم ككهنةٍ أنبياء، ولما حتمه تنوع أعراق زوارهم، بلغاتٍ عديدة ، كالمصريَّة واللِّيبيَّة واليونانيَّة واللَّاتينيَّة وغيرها.

**الكلمات المفتاحيَّة:** أمونيون، سيوة، ليبيا.

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal




جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد السابع – مايو 2016

# Ammoneion (Siwa oasis)

# Through Ancient Sources

**By: Dr. Salem, Y. A. Salem**

**(Department of History, faculty of arts, Omar Al-Mukhtar University)**

## Abstract:

Ammoneion (in Greek), or Siwa Oasis, as it known today, is one of the most important and most famous of western Egyption desert (Sahara) oases, but this geographical classification comes only in line with the modern division of borders, because this Oasis was, originally, belonging to the Libyan Cyrenaica province, and the fact that this oasis in ancient times was one of the important so it can be likened to the largest centers of civilizations in the world, in past and present, because it contain an important religious center, it was Ammon oracle temple, and many people of Europe, Asia and Africa, have pilgrimaged it, including leaders and kings and politicians, all asking for advice it's priests in matters of war, peace, trade and etc, the reason is due to fame and reputation this temple in revelation of future. Moreover Ammoneion was commercial link between many trade routes from all directions, it was enclosed by ancient sources with respect and reverence, because it was a religious, cultural and commercial center, for these reasons and others, it was sacred spot for all people, not only it's neighbors, but also foreigners strangers, otherwise Ammoneion was described as the richest in supplies of water and natural resources, it was like a paradise in middle of the desert, which in it all ancient civilizations was fused, to the extent that it's priests, in that time, as required by their profession as prophets, and as it was necessitated by the diversity of races their visitors, spoke in several languages, as Egyptian, Libyan, Greek, Latin, Phoenician and others.

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal




جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد السابع – مايو 2016

**- المُقدِّمة:**

تهتمُّ هذه الدِّراسة بموضوعٍ مهمٍّ في التَّاريخِ اللِّيبيِّ القديم، ألا وهو موضوع واحة أمونيوم في صحراء ليبيا القديمة، وهي ما يُحدِّدها الاختصاصيون اليوم بواحة سيوة، إذ أنَّ هذه الواحة كانت قديماً، وقبل رسم الحدود الحديثة بين ليبيا ومصر، محسوبةً على أرض ليبيا، ومع ما كان للواحة من أهميَّة وتميُّز من حيث موقعها الجُغرافي على طرق القوافل بين السَّاحل والدَّاخل اللِّيبيِّ وبين وادي النِّيل، إلا أنَّ هذه الأهميَّة وهذا التَّميُّز ما كانا ليكونا لها لولا وجود موحى الإله أمون بها، حيث كان هذا المعبد قبلةً للزُّوار والحُجَّاج من كافة البقاع المُحيطة بحوض البحر المتوسِّط، وقد زادت أهمية الواحة وعلا شأنها أكثر بعد زيارة الإسكندر الأكبر لها ولمعبدها، وحصوله من الإله على التَّخويل السَّماويِّ بحكم العالم، أمَّا أهميَّة هذه الدِّراسة فتتجلَّى في الأسباب السَّالفة الذِّكر عن أهميَّة الواحة، ولكونها لاقت اهتماماً كبيراً وملفةً للنَّظر في المصادر الإغريقيَّة والرومانيَّة والبيزنطيَّة قديماً، ثمَّ لاقت الاهتمام عينه في مصادر المسلمين بعدها، لكن وجب التَّنبيه هنا إلى أنَّ موقع وهويَّة واحة أمونيون، أو سيوة كما تُعرف حديثاً، كانا مجهولين حتَّى بدأ الرِّحالةُ الأوروبيون المستكشفون في زيارة منطقة الواحات المصريَّة، فكانت سيوة من بينها، فكتبوا عن طبيعتها الجُغرافيَّة، وعن آثارها وثرواتها ممَّا دعا البعض من المتَّخصصين، بعد تمحيصٍ وتدقيقٍ، إلى الإعلان عن أنَّها هي نفسها المكان الَّذي عرفه الإغريق باسم «أمونيون»، ومن بعدهم الرُّومان باسم «أمونيوم»، وأنَّها كانت المكان عينه الَّذي حوى موحى أمون الشَّهير، وقد كان من بين أسباب اختيار هذا الموضوع تقديمُ بحثٍ علميٍّ سليمٍ ودقيقٍ وفقاً لشروط البحث الرَّصين عن حقبةٍ من حقب التَّاريخ اللِّيبيِّ المغمور، وهو أيضاً محاولةٌ متواضعةٌ منَّا لسبر غور المصادر القديمة فيما يتعلَّق بأهمِّ بقعةٍ جغرافيَّةٍ عُرفت آنذاك في حوض البحر المتوسط، ممَّا سيكون له الأثر الطَّيب في تعديل بعض الاستنتاجات السَّابقة لنا أو الإضافة عليها، أمَّا أهداف هداف الدِّراسة فتنحصر في وضع لبنةٍ أولى في سبيل دراسة تاريخنا القديم من وجهة نظرنا نحن أصحاب الأرض، وليس من وجهة نظر الغير، أيضاً يُضاف إلى الأهداف محاولةُ لمِّ شتات الموضوع، وسوق الأدلَّة والبراهين، وترتيبها وتنقيحها فيما يتعلَّق بتاريخ أمونيون وبحقيقة تبعيتها التَّاريخيَّة لليبيا، وأيضاً، وقبل كلِّ شيءٍ، محاولةُ اثبات أو نفي هل أمونيون هي نفسها واحة سيوة المعروفة اليوم، أمَّا عن المنهج العلميِّ المُتَّبع في الدِّراسة فهو المنهج التَّحليليُّ السَّرديُّ، القائم بالأساس على سرد المادة العلميَّة الأوليَّة كما وردت في مصدرها، ثم تحليلها وتحقيقها ونقدها ومقارنتها مع غيرها من مواد ونصوص تخص ذات الشَّأن، للخروج بعدها بالرَّأي الأقرب إلى الصَّواب.

**- الاسم:**

تُشير النُّصوصُ المصريَّةُ في معبد «إدفو» (Edfu) في أسوان إلى الواحات المصريَّة السَّبع، ومن بينها اسمٌ يُعتقد أنَّه يخصُّ أمونيون (واحة سيوة)، حيث يذكرها على أنَّها السَّابعة، ذلك لأنَّ الواحات المصريَّة كانت مُرتبةً حسب بُعدها من إدفو، والجُزء الَّذي يهمنا هنا من هذا النَّصِّ مُهشَّمٌ للأسف، وما تبقَّ منه يقول: «الواحة الَّتي تقع إلى الجَّنوبِ الغربيِّ من شرب (Šrp) (وادي النَّطرون) ...»، ويذكر النَّصُّ نفسه أنَّ إله هذه الواحة هو «أمون العظيم، المحبوب»، ويُضيف أنَّ

«حورس» كان قد عُبد هناك مع أمِّه «إيزيس»، وأنَّ آلهة ليبيا وآلهة واحات حقل النَّخيل كانت تأتي إليها[1]، وهكذا فإنَّ هذه الواحة كانت تُعتبر نقطة وصلٍ تلتقي فيها الآلهة اللِّيبيَّة والآلهة الَّتي عُبدت في واحاتٍ أخرى.

لم يتمكَّن «زيته» (Sethe, K.) من قراءة النَّص المُهشَّم، فأعتبر أنَّ اسم الواحة هو «حقل النَّخيل»، (ســـخت-أيام)[2]، الَّذي ورد في أكثر من موضـــع في هذا النَّص، ولا يُخفي «بيتس» (Bates, O.) شكوكه في صحَّة هذا الاسم[3]، في حين يعتبره «أحمد فخري» مُجرَّد تعبيرٍ عام أُطلق على كلِّ الواحات، وليس على واحة ســـيوة (أمونيوم) بمفردها، و أنَّه يعادل التَّعبيرَ العربيَّ (بلاد الجَّريد) الَّذي إستعمله بعض الكتّاب العرب للإشارة إلى الواحات[4]، وبعد الدِّراسات الميدانيَّة الَّتي قام بها، وبعد اطِّلاعه على نصِّ معبد إدفو، أضاف «أحمد فخري» إلى قراءة «زيته» السَّابقة الاســم «بنتا» (Penta...)، وأكَّد أن هذه الحروف تُمثِّل البداية لاسـم الواحة القديم، رغم اعترافه بعدم ورود هذا الاسم في النُّصوص الجُّغرافيَّة في معابد ذاك العصر.

ولكنَّ «أحمد فخري» أسـتطاع أيضـاً التَّعرف على اسـم آخر لسـيوة، وذلك بعد دراسـاته المكثَّفة على آثار تلك الواحة، حيث ورد هذا الاســم في ثلاثة مواضـع، أحدها على جدران معبد أمِّ عبيدة في نصٍّ خاص بالإله أمون، ومرَّةً أخرى في موضـــعين اثنين آخرين، في نقوش مقبرتين بالواحة، وذلك ضمن نصَّين يخصَّان الإله أوزيريس، وهذا الاسم، مع عدم الجزم بالقرأة الصحيحة، هو «ثا» (*Ṯ3*) أو «ثاي» (*Ṯ3-y*)، إلَّا أنَّ أحدهما دون شكٍّ يُمثِّل اسم واحة سيوة المحليِّ، بينما الاســم الثَّاني هو الَّذي ورد في نصِّ إدفو[5]، وربما يكون أحد هذين الاســمين يُمثِّل الاسـم الدِّيني للواحة، أمَّا الآخر فهو الاسم العام لها[6].

وفي العهدين الإغريقيِّ والرُّومانيِّ ظهر اسمٌ آخرٌ لواحة سيوة، حيث سمَّاها الإغريق قديماً «أمون» (Αμμων)، على اسم إلهها، أو «أمونيون» (Αμμώνειον) على اسم سُكَّانها الأمونيين عبدة أمون، وســـمَّاهـا اللَّاتين «هـامون» (Hammon)، أو «موحى أمون، أو هـامون»، (Ammonis Oraculum) على اسـم الإله أمون، أو على اسـم موحاه[7]، وظلَّت الواحة تحتفظ باسـمها هذا حتى نهاية العصـريِّ البيزنطيِّ، بينما عُرفت في المصـادر العربيَّة الاسـلاميَّة باسـم «سنتريَّة»[8]، حيث نوَّه «المقريزي» بأنَّ أهل سنتريَّة يتكلَّمون اللُّغة السِّيويَّة[9]، وقد حاول كلٌّ من الرَّحـالـتـين الأنـجـلـيـزيُّ «بـراون» (Browne, W. G.)[10]، والألـمـانـيُّ «هـورنـمـان»

---

1 - Sethe, K., (1920), *Die Ägyptischen Bezeichnungen für die Oasen und Iher Bewohner*, (in) **ZÄS**., 56, Leipzig. pp. 49-51.
2 - *Ibid*. p. 49, und p. 50, n. 3.
3 - Bates, O., (1970), *The Eastern Libyans*, London. p. 48, n. 5.
4 - Fakhry, A., (1944), *Siwa Oasis Its History and Antiquities*, Cairo. p. 21. n. 2.
5 - *Ibid*. p.21; Fakhry, A., (1971), *Recent Excavations at The Temple of the oracle at Siwa Oasis*, (in): **BÄBA**., 12, Von: Ricke, H., Wiesbaden. p. 29, n. 17.
6 - Fakhry, A., *Siwa Oasis*. p. 21, n. 3.
7 - Pietschmann, R., (1894), s.v. ***Ammoneion***, (in): **RE**. I. (1858-1860).
8 - Kuhlmann, K. P., (1988), *Das Ammoneion: Archäologie, Geschichte und Kultpraxis des Orakels von Siwa*, Zabern. p. 9.
9 - المقريزي (بدون تاريخ)، خطط المقريزي، دار التَّحرير للطَّبع والنَّشر، عن طبعة بولاق سنة 1270هـ. ص. 440.
10 - Browne, W. G., (1806), *Travels in Africa, Egypt, and Syria, from The year 1792 to 1798*, London. p. 24.

(Hornemann, F.)[11]، عند زياتهما للواحة، أن يسألا عن اسم ومكان «سنتريَّة»، لكنَّ أحداً من السُّكَّان لم يسمع بهذا الاسم.

وعلى ما يبدو فإنَّ اسم «سنتريَّة» كان قد نُسي تماماً منذ القرن السَّابع عشر للميلاد، سواء من قبل سكان الواحة أو البدو على السَّاحل، وعُرفت فقط باسم «سيوة»[12]، ورغم صعوبة التَّخمين بأصل اسم «سنتريَّة»، إلَّا أنَّ الرَّحالةَ الألمانيَّ «رولفس» (Rohlfs, G.) يعتقد بأنَّ لهذا الاسم علاقة باسم الإسكندر الأكبر (أليكساندر) (Alexander the Great) (356-323 ق.م) منذ زيارته لمعبد الوحي حيث ظلَّ هذا الاسم لسنواتٍ تاليةٍ[13].

أمَّا بخصوص الاسم الحالي «سيوة»، فإنَّ فخري يعتقد بأنَّه تحريفٌ للاسم القديم «ثا»، حيث تغيَّر حرف «التَّاء» إلى «سين»، كما يحدث عادةً، فصارت تُعرف باسم «سا»[14]، ويذكر «الرِّفاعي»، دون أن يشير إلى مصدره، أنَّ اسم «سيوة» مأخوذٌ من اسم الصَّنم الَّذي كان في معبد أمِّ عبيدة (بواحة سيوة)، والمُسمَّى «سيوخ»، وحُرِّفت «الخاء» إلى «هاء» فأصبحت تُعرف باسمها الحالي[15]، ولكن الأقرب إلى الصِّحة هو أنَّ هذا الاسم قد جاء من اسم القبيلة البربريَّة «سوا» (SWA) الَّتي أشار إليها اليعقوبي (تـــ897م)، كما أنَّ ابن خلدون يذكر «تسوه» ( والتَّاء هي أداة تعريف بربريَّة) على أنَّها إحدى قبائل «بني الوسوه»، إحدى بطون لواتة[16].

**- الموقع:**

اختلفت المصادر الكلاسيكيَّة (الإغريقيَّة والرُّومانيَّة) في تحديد الموقع الجُغرافي لأمونيون (واحة سيوة)، والسَّبب في ذلك يعود إلى الامتداد الكَّبير للصَّحراء الكبرى(*)، كما أنَّ كُتَّاب هذه المصادر من إغريق ورومان لم تكن لديهم أساليب بنَّاءة لتعيين المسافات بين المواقع المنتشرة في هذه البقعة القاحلة، حيث ينتشر فيها ما يقرب من الثَّلاثين واحةً، عشرون منها يسكنها البشر، وكانت الواحات القديمة منها غير معروفة في معظمها، وحتى تلك الَّتي عُرفت اسماً لم تكن معروفةً تحديداً من حيث المكان[17]، ولا بد أنَّ انتشارها الكبير في الصَّحراء هو ما دفع حاكم مصر الرُّومانيَّ، وصديق الجُغرافيُّ اليونانيُّ سترابون (Στραβων) إلى تشبيهها بالبقع على جلد الفهد[18].

---

11- هورنمان، ف.، (1968)، الرِّحلة من القاهرة إلى مرزق عاصمة فزَّان عام 1797، ترجمة: مصطفى محمَّد جودة، مكتبة الفرجاني، طرابلس-ليبيا. ص. 48.

12 - فخري، أ.، (1992)، واحات مصر، المجلَّد الأوَّل، واحة سيوة، ترجمة: جاب الله علي جاب الله، مراجعة: محمَّد جمال الدِّين مختار، القاهرة. ص. 99.

13 - رولفس، غ.، (2002)، رحلة من طرابلس إلى الإسكندريَّة، ترجمة: عماد الدِّين غانم، الطَّبعة الأولى، منشورات مركز جهاد اللِّيبيين، طرابلس. ص. 247.

14 - Fakhry, A., *Siwa Oasis*. p. 22.

15 - الرِّفاعي، ح.ع.، (1932)، واحة سيوة من النَّواحي التَّاريخيَّة والجُغرافيَّة والاجتماعيَّة والاقتصاديَّة، المطبعة الأميريَّة، القاهرة. ص. 20.

16 - دائرة المعارف الإسلاميَّة، المجلَّد: 13. (أنظر): **سيوة**.

* - الصَّحراء الكبرى هي صحراءٌ تحتلُّ الجُزء الأكبر من شمال إفريقيا، وهي أكبر الصَّحارى الحارة في العالم، إذ تبلغ مساحتها 9,400,000 كم² تقريباً.

17 - Parthey, G., (1862), *Das Orakel und die Oase Des Ammon*, Berlin. p. 144.

18 - Strabo. 2. 5. 33.

إنَّ أوَّل إشارة إلى موقع واحة أمونيون في المصادر الكلاسيكيَّة وردت عند المؤرِّخ اليونانيِّ هيرودوتس (Ηροδοτος) (480-425 ق.م) حيث يقول :- «... أوَّل قوم بعد طيبة (عاصمة مصر)(**)، بعشرة أيام مسير هم الأمونيون (Αμμωνιοι)، الَّذين لديهم معبد لزيوس شبيه بمعبد زيوس في طيبة..»[19]، كما أنَّ هيرودوتس جعل المسافة نفسها هي الفاصلة بين الأمونيين وبين واحة أوجلة (Αυγιλα)[20]، الواقعة بليبيا جهة الغرب من أمونيوم، والَّتي لا تزال تُعرف بهذا الاسم حتَّى اليوم.

وفي حديثه عن الحملة الَّتي وجَّهها قمبيز (Cambyses) الفارسيُّ، حاكم مصر وقتها، ضدَّ الأمونيين، حيث كانت طيبة نقطة انطلاقها، حدَّد هيرودوتس المسافة بين طيبة وبين ما تُسمَّى بالواحة المدينة بسبعة أيام[21]، فإذا كان يقصد بالواحة المدينة (Οασις πολις) واحة الخارجة (الواحة الكبرى)[22]، فإنَّ هذه المسافة ستكون معقولة، حيث أنَّ القوافل في الأزمنة الحديثة كانت تقطع هذا الطَّريق في خمسة أيامٍ إن كانت خفيفة، وفي سبعةٍ إن كانت مُحمَّلة[23]، غير أنَّ المسافة بين واحة الخارجة وواحةً أمونيون، الَّتي لم يُحدِّدها هيرودوتس، من المستحيل قطعها سيراً في ثلاثة أيام، وتقديره للطَّريق بين طيبة وأمونيون بعشرة أيام أمرٌ غير دقيق، لأنَّ الطَّريق المباشر من طيبة إلى سيوة يُقدر حالياً بـ 750 كم[24]، وهذه تقريباً هي ضعف المسافة بين سيوة وأوجلة (**شكل. 1**)؛ أمَّا الطَّريق المار بخطِّ الواحات فَيَصِلُ إلى 900 كم، ومثل هذه المسافة لا يمكن للقوافل أن تقطعها في أقلَّ من شهر[25]، وحتى لو فُسِّر كلام هيرودوتس على أنَّه قصد حدود إقليم طيبة، وليس طيبة نفسها، فالمسافة لا تزال أكبر، وربما كان هدف هيرودوتس من تقريب المسافة، كما يرى «ليكلا» (Leclant, J.)، هو ربط موحى أمون الواحة مع طيبة الَّتي كانت تُمثِّل، حسب ما يعتقده هيرودوتس، مصدر عبادة الأمونيين[26]، أو أنَّه حسب اعتقادنا قد وقع في الخطأ نتيجة اعتماده على مصدرٍ غيرِ موثوقٍ به دون أن يتحقَّق من ذلك.

وعند زيارته لموحى أمون بواحة أمونيون بدأ الإسكندر الأكبر (356-323 ق.م) رحلته من ساحل البحر من باريتونيون (Παραιτονιον) (مرسى مطروح)[27]، واستغرقت

** - وهي عاصمة وادي النِّيل منذ عهد الأسرة الثَّانية عشرة، وموقعها يُحدَّد بموقع الأقصر حاليَّاً، والحقيقة أنَّه لا يُعرف إلَّا القليل النَّادر عن تاريخ طيبة في أقدم عصورها، وقد أطلق عليها الفراعنة اسم «أوست»، ثمَّ سُمِّيت «مدينة أمون» أو «أوست مدينة أمون»، وعند الإغريق عُرفت باسم «ثيبا» (Θηβαι) (طيبة)، أو «ديوس بوليس» (Διος πολις) (مدينة زيوس) الإله الَّذي طابقه الإغريق مع أمون، أمَّا مركز طيبة فقد كان يُعرف عند الفراعنة باسم «أني»، والَّذي يقع حالياً على الضِّفة الغربيَّة من نهر النِّيل، حوالي 13كم جنوب الأقصر (Budge, E. A. W., (1972), *From Fetish to God in Ancient Egypt*, New York. p. 164).

[19] - Herodotus. IV. 181.

[20] - *Ibid*. IV. 182.

[21] - *Ibid*. III. 26.

[22] - Leclant, J., (1950), *Témoignages des Sources Classiques Sur les Pistes menant à L'Oasis d'Ammon*, (dans): **BIFAO.**, XLIX. p. 212, n. 2; Godley, A. D., (1957), *Herodotus* (in): **LCL.**, Vol. II, London. p. 35, n. 1; Sourdille, C., (1910), *La Durée et L'Etendue du voyage d'Hérodote en Égypte*, Paris. p. 168*ff*.

[23] - Fakhry, A., (1942), *Bahria Oasis*, I, Cairo. p. 20.

[24] - Desanges, J., (1987), *Ammōnii* (dans): Encyclopédie Berbère, IV, Alger- Amzwar (UNESCO). p. 599.

[25] - Leclant, J., *op. cit*. p. 242. n. 1.

[26] - *Ibid*. p. 242.

[27] - فخري، أ.، المرجع السَّابق. ص. 118.

رحلته تسعة أيام حسب المُؤرِّخِ اليونانيِّ ديودوروس الصِّقليِّ (Διοδωρους)[28] (40 ق.م)، وســـتَّة حســـب المُؤرِّخ الرُّو مانيِّ كورتيوس (Curtius)[♠]، مُتجاهلاً بقيَّة المُدَّة[29]، أمَّا الجُّغرافيُّ سترابون فقد ذكَر أنَّ «أمون» غير بعيدة من باريتونيون[30]، دون أن يُحدِّد المسافة، والواقع أنَّ المسافة بين باريتونيون وواحة سيوة (أمونيون) تُقدر حالياً بـــ 300كم[31]، وكانت القوافل حتى العقود الأولى من القرن العشـــرين تقطع هذه المســـافة في تســـعة أيام[32]، وهو ما يتوافق مع المُدَّة الَّتي حدَّدها ديودوروس.

وعندما ينقل ســترابون عن إيراتوســثنيس (Eratosthenes)، الجُّغرافيُّ الشَّـهير في النِّصــف الثَّاني من القرن الثَّالث قبل الميلاد، أنَّ الطَّريق إلى معبد أمون يبلغ 3000 ســتاديون (Σταδιον)[33]، فإنَّ نقطة الانطلاق لهذا القياس، كما يُرجِّح بارثي (Parthey, G.)، هي الإسكندريَّة[34]، وإذا كانت وحدة القياس «ستاديون» =185 متر تقريباً[♦]، فإنَّ مسافة 3000 ستاديون ستكون حوالي 555 كم، وعن طريق الشَّاطئ ستكون هذه المسافة، من الإسكندرية إلى باريتونيون ومن ثمَّ إلى أمونيون، صحيحة إلى حدٍّ كبير، حيث أنَّ سترابون يُحدِّد المسافة من باريتونيون إلى الإســكندريَّة بنحو 1300 ســتاديون[35]، أي حوالي 240,5 كم، وحســب القياســات الحديثة فإنَّ المســافة من الإســكندريَّة إلى مرســى مطروح، أي إلى باريتونيون، هي 257 كم[36]، فإذا أُضيف إلى الـــ 240,5 كم الرَّقمُ 300، وهو المسافة من مرسى مطروح (باريتونيون) إلى واحة سيوة (أمونيون)، كان النَّاتج هو 540,5 كم، وهي مســافةٌ مقاربةٌ جِدَّاً للمسافة الحقيقيَّة وهي 576 كم[37].

وبخلاف باريتونيون فقد حاول بعض الكُتَّاب الكلاسيكيون تحديد موقع أمونيون بالنِّسبة لأماكن أخرى، حيث وضع سترابون معبد أمون (في أمونيون) على مسافة خمسة أيامِ سفرٍ من

---

[28] - Diodorus. XVII. 49. 3-6.

♠ - ربما كتب في عهد الإمبراطورِ الرُّومانيِّ كلاوديوس (Claudius) (41-54م)، أو فيسبسيانوس (Vespasian) (70-79م) (Harvey, S. P., (1955), *The Oxford Companion to Classical Literlature*, Oxford. s.v. **Curtius Rufus**).

[29] - Curtius. IV. vii. 10-15.

[30] - Strabo. 17. 1. 35.

[31] - فخري، أ.، المرجع السَّابق. ص. 35.

[32] - Rolff, J. C., (1962), *Quintus Curtius* (in): **LCL.**, Vol. I, London. p. 229. n. h.

[33] - Strabo. I. 3. 4.

[34] - Parthey, G., *op. cit*. p. 146.

♦ - السَّتاديون أو السَّتاديوم (Stadium) هي وحدة قياس طول إغريقيَّة تساوي تقريباً ¾ 606 قدم إنجليزي، أو ⅛ ميل روماني، أو 194 ياردة، أي حوالي 185 متر (أنظر: Harvey, S. P., *op.cit*. s.v. «**Stadium**»; Liddell, H. G. and Scott, R., (1968), *A Greek-English Lexicon*, Oxford. s.v. «**Σταδιον**»).

[35] - Strabo. 17. 1. 14.

[36] - Luni, M., (1980), *Apporti Nuovi nel quadro della viabilitá antica della Cirenaica Interna*, (in): **QAL**. 11, Roma. p. 134.

[37] - Leclant, J., *op. cit*. p. 232.

مع العلم أنَّ الكاتبَ الرُّومانيَّ نيجيديوس فيقولوس (Nigidius Figulus) (98-45ق.م) كان قد حدَّد المسافة بين الإسكندريَّة وبين معبد أمون بتسعة أيام سفر (Nigidius Figulus (in): Leclant, J., *op. cit*. texte. VI, pp. 202-203)، وعلى الأرجح هنا أنَّه يعني الطَّريق المباشر بين المكانين، في حين جعلها الرُّومانيُّ المغمور أمبيليوس (Ampelius) تسعة أميالٍ رومانيَّةٍ فقط (Ampelius (in): Leclant, J., *op. cit*. texte. XXXV, p. 238)، أي حوالي 13,320 كم، وهو قياس خاطئ إلى حدٍّ كبير.





آبيس (Apis)[38] (على ساحل المتوسِّط قرب مرسى مطروح)، وعلى بُعد 15 يوماً من الجرامنتس[39] (Γαραμαντας) سكَّان منطقة «فزان» في ليبيا، أمَّا الجَّغرافيُّ الرُّومانيُّ بلينيوس (Plinius) فقد وضع موحى أمون على مسافة 12 يوماً سفراً من ممفيس[40] (Memphis) (على النِّيل جنوبيِّ الدِّلتا) و400 ميلٍ رومانيٍّ من كيريني (Cyrene)[41]، وقد تكرَّرت هذه المعلومة الأخيرة عند كلٍّ من الرُّومانيين صولينوس (Solinus)[42]، وكابيللا (Capella)[43] وهي صحيحةٌ إلى حدٍّ ما، فمسافة 400 ميلٍ رومانيٍّ تساوي 592 كم[••]، وهذه أقلُّ بقليلٍ من المسافة الحقيقيَّة بين كيريني وسيوة، والَّتي تُقاس بنحو 600 كم[44].

وذكر بطوليميوس (Πτολεμαιος) الجُغرافيُّ الشَّهيرُ ذو الأصلِ اليونانيِّ في القرن الثَّاني للميلاد، الأرض الأمونيَّة (إقليم أمون) (Αμμωνιακη χωρα) عند سرده لشعوب الأجزاء الجنوبيَّة من إقليم مارماريكا (Μαρμαρικη)[♣] بين الأدورماخيدي (Αδυρμαχιδαι) والأناغومبري (Αναγομβροι)[45]، وبعد عرضه لقائمة أسماء القرى في إقليم ليبيا ذكر بطوليميوس مرَّةً أخرى أمون في موضعين آخرين، تحت اسم «إقليم أمون» (Αμμωνιακη)، ثمَّ «مدينة أمون» (Αμμων πολις)[46]، الواقعة في الإقليم نفسه، أي إقليم أمون، ومن المعروف أنَّ بطوليميوس عاش في الإسكندريَّة، لهذا فمن المتوقَّع أن تكون لديه معرفةً طبوغرافيَّةً جيدةً بواحة أمونيون، وقد قام «بارثي» من جانبه بدراسة معلومات بطوليميوس حسب درجات الطُّول والعرض الَّتي افترضها هذا الأخير، ونشر خريطةً للمواقع (**شكل. 2**)[47] ظهر فيها موقع واحة أمونيون (سيوة) مقارباً إلى حدٍّ كبيرٍ لموقعها على الخرائط الحديثة.

وحسب الدِّراسات الحديثة فإنَّ واحة سيوة تُعدُّ من الواحات الخمس الكبرى في الصَّحراء المصريَّة الغربيَّة[48]، وهي تقع تحديداً على خط طول 25.30° شرقاً، وخط عرض 29.12° شمالاً، وتبعد عن القاهرة حوالي 564 كم غرباً[49]، وعن ساحل البحر المتوسط مسافة 300 كم، وعن واحة الجغبوب اللِّيبيَّة حوالي 100 كم إلى الجَّنوبِ الشَّرقيِّ، وهي تنخفض عن مستوى

---

38 - Strabo. 17. 1. 14.
39 - *Ibid*. 17. 3. 19.
40 - Pliny, *Natural History*. V. 50.
41 - *Ibid*. V. 31.
42 - Solinus (in): Leclant, J., *op. cit*. texte. XXXVIII, p. 239.
43 - Capella (in): Leclant, J., *op. cit*. texte. XXXIX, p. 239.
•• - الميلُ الرُّومانيُّ = 1480 متر تقريباً، وذلك على أساس أنَّ السَّتاديون (185 متر) = ⅛ ميلٍ رومانيٍّ.
44 - Luni, M., *op. cit*. p. 134.
♣ - مارماريكا (Marmarica) هو اسم الهضبة التي تمتدُّ بمحاذاة ساحل البحر ما بين الطَّرفِ الجَّنوبيِّ الشَّرقيِّ لخليج «بمبا» وبين حدود مصر الغربيَّة، وهي ما تُعرف حاليَّاً باسم «البطنان».
45 - Ptolemaeus, (1901), *Claudii Ptolemaei Geographia*, (ed. by): Müller, C., Vol. I, Part. II, Paris. IV. 5. 12.
46 - *Ibid*. IV. 5. 14.
47 - Parthey, G., *op. cit*. pp. 147-148, Taf. I.
48 - فخري، أ.، المرجع السَّابق. ص. 27. والواحات الأربع الأخرى هي: الخارجة، الدَّاخلة، البحريَّة، والفرافرة.
49 - *Encyclopaedia Britannica*, (1963), Vol. 20, London-Chicago. s.v. «**Siwa**» (350 Miles).

سطح البحر المتوسِّط بنحو 22م[50]، وتقع وسط منخفضٍ يمتدُّ لمسافة 82 كم من الشَّرق إلى الغرب بمساحة إجماليَّة قدرها 1088كم2[51].

## ـ الطَّبيعة الجُغرافيَّة:

تعطي المصادر الكلاسيكيَّة وصفاً كافياً عن الطَّبيعة الجُغرافيَّة لواحة أمونيون، حيث يصف ديودوروس الصِّقليُّ ذلك المكان فيقول:

«الأرض الَّتي يقع فيها المعبد (أي معبد أمون) مُحاطةٌ بصحراء قاحلة، وقفار عديمة المياه لا يوجد بها شيءٍ يصلح لعيش الإنسان، والواحة خمسون ستاديون في الطُّول والعرض (=85 كم$^2$ تقريباً) تُغذِّيها العديد من عيون الماء العذبة، لهذا فهي تزخر بكلِّ أنواع الأشجار، خصوصاً ذات الثَّمر المُميَّز، ومناخها معتدلٌ كفصل الرَّبيع لدينا، وهي محاطةٌ بأقاليم حارة، كما أنَّها المكان الوحيد الَّذي يؤمِّن لساكنيه درجات حرارة معتدلة»[52].

بينما يصفه كورتيوس، على نحوٍ مُبالغٍ فيه، فيقول:

«أخيراً هم (أي الإسكندر وجماعته) وصلوا للمكان المُكرَّس للإله، ومن المدهش أن نقول إنَّه على الرَّغم من وقوع هذا المكان وسط صحراء قاحلة، فإنَّه مُغطَّى من جميع الجِّهات بأغصانٍ كثيفةٍ لا يمكن لضوء الشَّمس أن ينفذ من خلالها، وتنبجس فيه العديد من الينابيع الحلوة في كلِّ الاتجاهات تروي الغابات، كما أنَّ الاعتدال العجيب للمناخ الَّذي يُشبه إلى حدٍّ كبيرٍ دفء الرَّبيع يستمرُّ طوال فصول السَّنة على الوتيرة نفسها»[53].

أمَّا المُؤرِّخُ اليونانيُّ أريانوس (Arrian) فيعطي الوصف السَّابق نفسه، لكنَّه يُحدِّد مساحة الواحة بـ 40 ستاديون (=55 كم$^2$ تقريباً)، ويُضيف أنَّها مليئةٌ بأشجار الزَّيتون والنَّخيل، وأنَّها المكانُ الوحيدُ من بين كلِّ المناطق المحيطة الَّذي يحتفظ بطراوة مناخه[54].

وبخصوص المنتجات في أمونيون فقد تحدَّثت المصادر الكلاسيكيَّة عن شهرة وجودة تمر نخيلها[55]، وامتدحت أشجار الحمضيَّات بها، ووصفتها بأنَّها الأروع[56]، وعند امتداحه لأشجار قبرص قال بلينيوس إنَّ أفضل أنواعها هي تلك القادمة من الإقليم المُجاور لمعبد أمون[57]، وذكر مادةً تُشبه قطرات الدَّمع المُتساقطة تُسمَّى هامونياكوم (Hammoniacum) (وباليونانيَّة أمونياكون، على اسم أمونيون) قال إنَّها كانت السَّبب في تسمية موحى أمون بهذا الاسم، وكانت تُنتج هذه المادةَ شجرةٌ تُدعى ميتوبون (Metopon)، على اسم نوعٍ من الرَّاتِيْنَج أو الصَّمغ، وأضاف أنَّ هناك نوعان من الهامونياكوم، الأوَّل يُسمَّى: «Thrauston» (السَّهل الانسحاق)، الَّذي يُشبه اللُّبان الذَّكر، وهو النَّوع الأكثر استحساناً، أمَّا النَّوع الثَّاني فهو: زيتيٌّ

---

50 ـ الرِّفاعي، ح. ع.، المرجع السَّابق. ص. 28.

51 ـ واكد، ع.، (1964)، الوادي الجَّديد، أمسه وغده، القاهرة. ص. 124.

52 - Diodorus. XVII. 50. 1.

53 - Curtius. IV. vii. 16-17.

54 - Arrian. III. 4. 1.

55 - Pliny, *Natural History*. XIII. 111; Theophrastus, *Enquiry into Plants*. IV. 3. 1.

56 - Pliny, *Natural History*. XIII. 100-102; Theophrastus, *Enquiry into Plants*. V. 3. 7.

57 - Pliny, *Natural History*. XXI. 117.






وراتينجيٌّ يُســمونه: «Phyrama» (أي العجينة)، وهو مخلوطٌ بالرَّمل الَّذي يبدو كما لو أنَّه علق به أثناء نموِّه، وعليه فهو يُفضــَّل في قطعٍ صــغيرةٍ حيث يكون في أنقى حالاته، ويُحدِّد بلينيوس سعر أجود أنواع الهامونياكوم بـ 40 آس (As) (نقدٌ رومانيٌّ قديم) للرطل الواحد[58]، (حوالي 453غ)، وأيضاً ذكر بلينيوس شجرةً تدخل في إنتاج المراهم سمَّاها «Elate»، وهو الاســمُ اللَّاتينيُّ لشــجرة التَّنُّوب، وقال إنَّ أفضــل أنواعها تنمو في هامونيوم[59]، وعرف ديوســكوريدس (Dioscorides)، الطَّبيبُ اليونانيُّ القديم الَّذي عاش في القرن الأوَّل قبل الميلاد، زهرةً ســمَّاها بالإغريقيَّة «أمونياكون» (Αμμωνιακον)، ظهرت في ليبيا عند أمون، وكان لها رائحةٌ مثل رائحة البخور[60].

وهناك إشــارةٌ إلى وجود تلال الملح عند واحة أمونيون[61]، وإلى انتشــار البحيرات الملحيَّة على طول الطَّريق إليها[62]، وكان ملحها الأشــهر والأنقى، وهو عبارةٌ عن قطعٍ كبيرةٍ يصــل بعضــها إلى عرض ثلاثة أصــابع، وهو صــافٍ كالبِلَّور يتمُّ الحصــول عليه عن طريق الحفر، وكان كهنة أمون ينقلون بعضاً منه إلى مصر، حيث يضعونه في سلالٍ مصنوعةٍ من سعف النَّخيل، ويقدِّمونه كهديةٍ إلى الملك، أو إلى أيِّ شـخصٍ آخر، وقد اسـتخدمه المصـريون وغيرهم كجزءٍ من القرابين، لكونه أنقى من ملح البحر[63]، وقد ذكَر دينون (Dinon)، حسب ما نقله آثينايوس[64] (Athenaeus)، المصريِّ، مواطن المدينة المصريَّة-اليونانيَّة نقراطيس (Maucratis) (حوالي العام 200 للميلاد)، في عمله «تاريخ الفرس» أنَّ الملح المُســمَّى أمّونياكون (Αμμωνιακον) كان يُرسل مع ماء النِّيل إلى الملك (الفارسيِّ) من مصر، وعلى هذا فلابد أنَّ قيمة ملح أمونيون كانت عظيمةً لدرجة أنَّ كهنة الإله احتكروه لصــالحهم، والواقع أنَّ هناك مقالات عدَّة عن الاسـتخدامات الطِّبيَّة لملح أمونيون، فقد عَرَفَت هذه المادة النُشـادريَّة طريقها إلى علم الصَّيدلة تحت اسم «أمونياك» (Ammoniac)، أو «صُل أمونياك» (Sal-Ammoniac)، بمعنى «الملح الأموني»، وهي في الأصــل مُقتبســةٌ عن التَّســمية الإغريقيَّة القديمة (Αμμωνιακον)، أو اللَّاتينيَّة (Sal ammoniacum)[65]، وبخصــوص الأغنام والماشـية في واحة أمونيون، فإنَّه لا توجد إشــارات وافية في المصــادر القديمة، إلَّا أنَّ سـينيسـيوس (Synesius) الكيرينائي (370-413 م) ذكر أنَّ أمونيون وأرض أمون يُقدِّمان للخراف غذاءً جيِّداً[66].

وقديماً دار بين الإغريق جدلٌ عن طبيعة الأرض حول النِّيل، وعن كيفية تكوين مصر، وعن شــقِّ القنوات حتى البحر الأحمر، حيث خَلَصَ أرســطو (Aristotle)[67] إلى أنَّ البحر

58 - *Ibid*. XII. 107.
59 - *Ibid*. XII. 134.
60 - Parthey, G., *op*. *cit*. p. 153.
61 - Herodotus. IV. 182.
62 - Vitruvius, *de Architectura*. VIII, C. III. 7.
63 - Arrian. III. 4. 3-4.
64 - Athenaeus. II. 67. b; cf: **FHG**. II. p. 92.
65 - Bonacelli, B., (1925), *L'Ammoniaco dell'Antica Cirenaica*, Roma. pp. 3-5.
66 - Fitzgerald, A., (1926), *The Letters of Synesius of Cyrene*, London. Letter. 4, p. 89.
67 - Aristotle, *Heteorologica*. I. xiv. 20-35.

كان فيما مضـــي أعلى مســـتوى من الأرض، وأنَّ أرض أمونيون تكوَّنت نتيجة جفاف البحر، وأنَّها منخفضـــةٌ أكثر من الأرض الواقعة جهة البحر، ولم تتحقَّق هذه المعلومة الأخيرة إلَّا بعد ألفي ســـنة تقريباً من خلال القياســـات الَّتي أجراها الرَّحالة الأوروبيون بالبارومتر، لكنَّ أرض أمونيون لم تكن الوحيدة في هذا الشُّذوذِ الطُّبوغرافيِّ، فقد وُجدت حالاتٌ مشابهةٌ في السُّويس، وفي وادي الأردن، وعند البحر الميت[68]، بل حتَّى في وسط ليبيا أيضاً.

لقد لاحظ الجُغرافيُّ «إيراتوســتنيس»[69] وجود العديد من أصـداف البحر، ومصـاطب الملح، ونافورات المياه المالحة على طول الطَّريق إلى معبد أمون وفي المناطق المجاورة له، وقال بوجود قطعٍ من حطام السـُّفن في أرض الواحة، وأيضـاً دلافين صـُوِّرت على نُصـبٍ صـغيرةٍ مُكرَّسـةٍ في المعبد تحمل النَّقش: «للسـُّفراء المُقدَّسـين لكيريني»، وقد أضـاف إيراتوســـثنيس هذين الدَّليلين الأخيرين لدعم نظرية ســـتراتون (Strato)، الفيزيائيُّ ورئيس المدرســة المشــائيَّة في مطلع القرن الثَّالث قبل الميلاد، الَّتي قال فيها إنَّ موحى أمون كان فيما مضى يقع على البحر، وفي تلك الأثناء كانت له شهرته الواسعة، أمَّا موقعهُ الحاليُّ البعيدُ جدَّاً عن البحرِ فلا يعطي تفسـيراً منطقيَّاً لتفوُّقِه وشـهرته في الوقت الحاضـر[70]، وهو يعني فترة القرن الثَّالث قبل الميلاد.

عُرفت أقوال إيراتوســثنيس، وســتراتون، وكذلك كســانثوس (Xanthus) المُؤرِّخُ الكرونولوجيُّ اللِّيديُّ الَّذي يعتقد بالفكرة ذاتها، من خلال كتابات الجُغرافيِّ ســترابون الَّذي شــاركهم الرَّأي في أنَّ معبد أمون كان، على ما يبدو، قد بُني قديماً على البحر[71]، وقد اعتبر هيبَّارخوس (Hipparchus)[72]، الفلكيُّ والرِّياضــيُّ الشــَّهيرُ في القرن الثَّاني قبل الميلاد، مســألة الدَّلافين والنُّقوش أمراً زائفاً، وقال إنَّه على الرَّغم من تأســيس كيريني خلال الأزمنة التَّاريخيَّة، فإنَّ أحداً من المُؤرِّخين لم يُسجِّل لنا وقوع الموحى على البحر.

---

قد يقبل علماء الجُيولوجيا المُحدثون، وببسـاطة، بوجود خليجٍ بحريٍّ صـغيرٍ في ذلك المكان خلال عهد البليو سين (Pliocene)(**)، لكن زمنيَّاً (Chronologically) سوف لن يكون لذلك علاقة مع ظهور شـهرة موحى أمون[73]، علاوةً على ذلك فإنَّ انخفاض مسـتوى الواحة عن سـطح البحر سـوف لن يسـمح بأن تكون ميناءً، لأنَّ مياه البحر سـتُغرقها[74]. أمَّا بخصـوص الألواح الَّتي عَدَّها إيراتوستنيس بقايا سفن، فإنَّها لم تكن، حسب اعتقادنا، سوى بقايا جذوع أشجار مُتحجِّرة، كتلك الَّتي وجدها الرَّحالةُ الألمانيُّ رولفس[75] عند زيارته للواحة عام 1869، ومن المُســـتبعد أن يكون المغزى من اختيار السُّفراء الكيرينيين للدَّلافينَ كرموزٍ لغرض التَّدليل على أنَّ النُصب قد أُقيمت في

---

68 - Parthey, G., *op. cit*. pp. 145-146.
69 - Strabo. 1. 3. 4.
70 - *Ibid*. 1. 3. 4.
71 - *Ibid*. 17. 1. 35.
72 - *Ibid*. 1. 3. 15.

** - البليوسين جيولوجيَّاً هو الحقبة الرَّابعة من العصر الحديث (Cainozic)، وقد بدأ منذ حوالي 11 مليون سنة، وهو يتميَّز بكثرة الرَّواسب الصَّخريَّة البحريَّة كالأصداف والمحَّار والحصوات المرجانيَّة، وذلك بعد انحصار البحر عن اليابسة
Monkhouse, F. J., (1966), *A Dictionary of Geography*, London. s.v. **Pliocene**.
73 - Parke, H. W., (1967), *The Oracles of Zeus, Dodona, Olympia, Ammon*, Oxford. p. 205.
74 - واكد، ع.، (بدون تاريخ)، واحة آمون، بحثٌ شاملٌ لواحة سيوة، دار الكتب الحديثة، القاهرة. ص. 21.
75 - رولفس، غ.، المرجع السَّابق. ص. 278، اللَّوحة. 2.

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal




جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد السابع – مايو 2016

ميناءٍ بحريٍّ، لأنَّ هذه الحِيْتَان كانت من الرُّموز المعروفة على العُملات المُبكِّرة لمدينة كيريني[76]، على الرَّغم من عدم وقوعها على البحر بشكلٍ مباشرٍ، وعلى هذا فإنَّها لا تُعطي أيَّ دليلٍ على وقوع معبد أمون على البحر.

لقد ظلَّت أمونيون مجهولةً حتى الرُّبع الأخير من القرن الثَّامن عشـــر، عندما بدأ الرَّحالة الأوروبيون في زيارة سيوة، وجمعوا معلوماتٍ عن موقع الواحة وطبيعتها الجُّغرافيَّة، وعن المواقع الأثريَّة بها، وعن سُــكَّانها ولغتهم وعاداتهم، وبعد أن قام الجُّغرافيون المُتخصِّــصـــون بمقارنة هذه المعلومات مع ما ورد في المصـــادر الكلاســيكيَّة أعلنوا أنَّ واحة ســيوة ما هي إلَّا واحة أمونيون القديمة[77].

**- أمونيون في عصور ما قبل التَّاريخ :**

تمَّ العثور على أشكالٍ متنوِّعةٍ من رؤوس السِّهام الَّتي استخدمها اللِّيبيِّون، وكان العدد الأكبر منها من الصُّوان والعقيق الأحمر والأحجار الصَّغيرة، عُثر عليها في أجزاء من الصَّحراء، خاصةً في الواحات المصريَّة والفيوم[78]، وربما أهمُّها بالنِّسبة لنا رأس السَّهم تلك الَّتي عُثر عليها بالقرب من «جربة» في واحة سيوة، إذ من المُؤكَّد، بحسب اللُّقى الصُّرانيَّة الَّتي عُثر عليها في الفيوم، أنَّها ليبيَّة، وليسـت مصـريَّة[79]، هذا وقد قام الألمانيُّ «سـكارف» (Scharff) بنشـر صـور بعضٍ من رؤوس السِّـــهام الَّتي عُثر عليها في نواحي من ســيوة، حيث تمَّت مطابقتها مع نماذج مشـــابهة من الجَّزائر والنَّوبة[80].

وفي متحف الإســكندريَّة توجد العديد من الأدوات الصُّـــرانية المشـــابهة، أهداها إليه بعضُ الباحثين والمُهتمِّين بدراسة عصور ما قبل التَّاريخ بواحات مصر والصَّحراء[81]، غير أنَّ العينات الأهمِّ من هذه اللُّقى عُثر عليها في ســيوة، حيث أهداها أحد الباحثين ســالفيِّ الذِّكرِ إلى متحف الآثار والأثنولوجيا في كامبردج، وهي تعود إلى العصـــرِ الحجريِّ الحديثِ (Neolithic)[82]، والبعضُ منها تتشابه مع مجموعاتٍ أخرى عُثر عليها بالمغرب وبالصَّحراء الغربيَّة في ليبيا وفي أجزاء من مصر، وقد دلَّت على وجود ارتباطٍ وثيقٍ مع صناعات العصرِ الحجريِّ القديم (Paleolithic)[83]، وقد حوت هذه المجموعات على العديد من الآثار ذات القيمة، إذ وقفت دليلاً على الاستيطان البشريِّ المُبكِّر في ســيوة، وعلى ممارســـة نشـــاطاتٍ مثل الصَّـــيد والزِّراعة، وقد قام كلٌّ من «ماكبرني» (McBurney, C. B. M.) و«هي» (Hey, R. W.) بنشـــرها، ومن بين هذه الأدوات كانت

---

76 - Parke, H. W., *op. cit*. p. 205.
77 - Marcus, L. et Duesberg, (1842), *Géographie ancienne des États barbaresques*, Paris. p. 55.
78 - Bates, O., *op. cit*. p. 145, Pl. VIII, 1-31.
79 - *Ibid*. pp. 145-146, fig. 56.
80 - Scharff, A., (1926), *Vorgeschichtliches Zur Libyerfrage*, (in): **ZÄS**. 61, Leipzig. p. 28, Abb. 2.
81 - Fakhry, A., *Siwa Oasis*. p. 22.
82 - McBurney, C. B. M. and Hey, R. W., (1955), *Prehistory and Pleistocene Geology in Cyrenaican Libya*, Cambridge. p. 251.
83- Fakhry, A., *Siwa Oasis*. p. 22.

هناك مجموعاتٌ متنوِّعةٌ من أنصال السِّهام والمكاشط والقواديم وأحجار الطَّواحين والفخار وغيرها، وهي تتشابه مع أدوات مثيلة تعود إلى حضارة الفيوم «ب» (العصرُ الحجريُّ الحديث)[84] .

**- أمونيوم في العصور التَّاريخيَّة القديمة:**

في نهاية عصـر ما قبل الأسـرات في مصـر، وإبَّان عصـر الدَّولة المصـريَّة القديمة (2700–2190 ق.م) عاش في المنطقة الواقعة غرب الدِّلتا قومٌ كان المصريون يُسمُّونهم في نصـوصـهم «التَّحنو»، وقد استوطن هؤلاء المناطق غرب مصـر، بما في ذلك، فيما يُحتمل، السَّاحل، وواحة سيوة، وواحاتٍ أخرى[85]، ومن أهمِّ الشَّواهد الأثريَّة الدَّالة على هؤلاء القوم هي ما تُعرف بلوحة التَّحنو، وهي تعود إلى فترة ما قبل الأسـرات (عُثر عليها في أبيدوس في مصـر العليا)، حيث ظهرت عليها علامةٌ فُسـِّرت على أنَّها رمزٌ للفظة «التَّحنو»، وعلى أحد وجهيها هناك أربعة صـفوف أفقيَّة، الثَّلاث الأولى منها صـور لثيران وحمير وخراف على التَّوالي، أمَّا الصَّف الرَّابع ففيه أشجار الزَّيتون، وإلى يمين هذه الأشجار نُقشت علامة التَّحنو، وعلى الوجه الآخر تظهر سبعة مستطيلات تُمثِّل مدناً مُحصـَّنة كانت جميعها تحارب معاً في تحالفٍ استطاع الفرعون أن ينتصر عليها[86]، وعلى الرَّغم من صعوبة التَّخمين بما تعنيه هذه المدن السـَّبع المُحصـَّنة، إلَّا أنَّنا نعتقد بأنَّها ترمز إلى الواحات السـَّبع الَّتي عرفها الفراعنة، وكانت سيوة من بينها.

والواقع أنَّه لا توجد أدلَّة واضحة على خضوع سيوة لسلطة الفراعنة المباشرة، بل يبدو أنَّ سلطتهم عليها كانت اسميَّةً فقط، ففي حجرة قدس الأقداس بمعبد الوحي في سيوة (في قلعة أغورمي) صـُوِّرَ أماسيس (أحمس الثَّاني) (568-526 ق.م) أحد فراعنة الأسـرة السَّادسة والعشـرين، وعلى الجَّانب المقابل له صـُوِّرَ حاكم الواحة بنفس الوضـع، ويُقدم القرابين إلى الآلهة نفسها مثلما يفعل الفرعونُ المصريُّ، ولم يُصوَّر وهو يسير خلفه كما هو الحال في واحة البحريَّة، وكان اسم حاكم أو ملك سيوة هنا هو سوتخ إيردس (Sutekh-irdes)، وكان يُلقَّب بـــ «رئيس سـُكَّان الصـَّحراء»، وقد شـغل والده المنصـب نفسـه وكان اسـمه ررواتنب (Rerwatneb)[87]، ولم يبقَ من صورة حاكم الواحة سوى الرِّيشة على جبينه، ممَّا يدلُّ على أصله اللِّيبيِّ، مع أنَّ اسمه واسم والده مصريين خالصين[88]، لكن يمكن تفسير ذلك في إطار التَّأثيرات الثَّقافيَّة المصريَّة على الواحة.

وبعد زيارتهم للواحة في العصـور الحديثة قام الرَّحالة الأوربيون بنسـخ الرُّسـومات والنُّقوش (قبل تلفها فيما بعد) من على بقايا جدران المعبد الثَّاني لأمون في أمِّ عبيدة بواحة

---

84 - McBurney, C. B. M. and Hey, R. W., *op. cit*. pp. 252-260, fig. 35, nos. 25-28 and fig. 36 and Pls. 10-13.

85 - فخري، أ.، المرجع السَّابق. ص. 101.

86 - الأثرم، ر.ع.، (1994)، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، الطَّبعة الثَّانية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي. ص. 49، الصُّورتان: 14 و15.

87 - Fakhry, A., (in): **BÄBA**. 12. p. 27.

88 - Fakhry, A., *Siwa Oasis*. pp. 91, 92.

سيوة، ومن بينها صورة الخَرْطوش (Cartouche)(♥)، الَّذي يحوي اسم الفرعون الَّذي بُني في عهده المعبد[89]، وهو نقطانب الثَّاني (نخت-هار-أحبت) (359-341 ق.م)، من فراعنة الأسرة الثَّلاثين، وعلى جداري المعبد القائمين صُوِّرَ حاكم الواحة المدعو ونأمون (Wenamun)، والمُلقب بـ «السَّيدِ الحقيقيِّ»، و«الرَّئيس العظيم للبلاد الأجنبيَّة»، وكان اسم والده هو نخت-تيت (Nakht-tit)، وقد لُقِّب بالألقاب نفسها[90]، والواقع أنَّ هذه الألقاب الَّتي نُعت بها حُكَّام واحة سيوة تدلُّ على مدى قوَّة سلطتهم على الأقاليم المحيطة بسيوة.

والجَّدير بالذِّكر أنَّ التَّأثيرَ المصريَّ على الواحة ظهر واضحاً ليس فقط في المعابد، بل أيضاً في المقابر، حيث أنَّها تحمل على جدرانها نقوشاً مصريَّة صارخة[91]، دلَّت على التَّقارب الفكريِّ الدِّينيِّ بين الفراعنة وسُكَّان واحة أمونيون، ولابدَّ أنَّ هذا التَّقارب قد مهَّد الطَّريق أمام قيام علاقاتٍ من نوعٍ ما بين الواحة الصَّغيرة والإمبراطوريَّة الفرعونيَّة المُمتدَّة على ضفاف وادي النِّيل، وتشهد أعمال البناء في الواحة على تأثيرٍ مصريٍّ قويٍّ، مثل معبد الوحي في أغورمي، ومعبد أمِّ عبيدة، ومعبد خميسة[92]، ومعبد ومقابر بلاد الرُّوم[93]، ومعبد قريشات، ومعبد أبوشروف[94]، ومعبد الزَّيتون[95]، وكلُّها عبارة عن معابد ذات طابعٍ مصريٍّ خالصٍ، ولكن على الرَّغم من ذلك لا توجد شهاداتٌ صريحةٌ عند الكُتَّاب الكلاسيكيين من إغريق ورومان على تبعيَّة واحة سيوة رسميَّاً للسِّيادة المصريَّة.

ففي زمن هيرودوتس (480-425 ق.م)، وحسب شهادته، كان الأمونيون ذوي سيادةٍ يحكمهم ملكٌ يُدعى إيتارخوس (Etearchus)[96]، ومع أنَّ اسم ملك أمونيون يبدو إغريقيَّاً، فإنَّ بارك (Parke, H. W.) يرى أنَّ هذا لا يعني أنَّ أصله، أو حتَّى ثقافته كذلك، لأنَّ علاقات الإغريق الدَّائمة مع الواحة دفعت بهم إلى صياغة اسم ملكها بشكلٍ يتناسب مع لغتهم[97]، وهذا الوضع السِّياسيَّ يتناسب مع ما ورد على جدران معبدي أمون في الواحة، حيث صُوِّر حُكَّامها كملوك وسادة على ذلك القطاع، وربما يكون البُعد الشَّاسع للواحة عن وادي النِّيل هو ما أتاح لهم هذه الفرصة، وفي زمن الاحتلالِ الفارسيِّ لمصر (525-332 ق.م) أرسل «قمبيز» جيشاً بعدد خمسين ألف جنديٍّ لاسترقاق الأمونيين وحرق معبد أمون، لكن لم يُكتب لهذه الحملة النَّجاح، لأنَّ عاصفةً رمليَّةً طمرت الجَّيش الفارسيَّ بعد مغادرته واحة

♥ - الخَرْطوش عبارةٌ عن إطارٍ بيضاويٍّ له خطٌّ تماسِّيٌّ مستقيمٌ عند إحدى نهايتيه، استعمله المصريون لاحتواء النُّقوش الهيروغليفيَّة لأسماء ملوكهم (Bray, W. and Trump, D., (1970), *A Dictionary of Archaeology*, London. s.v. **Cartouche**).

89 - Von Minutoli. H., (1824), *Reise zum Tempel des Jupiter Ammon in der Libyschen Wüste und nach Ober-Aegypten in den Jahren, 1820 und 1821*, Berlin. (Atlas): Taf. X [4]; Robecchi-Bricchitte.L, (1890), *ALL'Oasi di Giove Ammone*, Milano. p. 181 (in Top on right).

90 - Fakhry, A., *Siwa Oasis*. pp. 100, 111, 119.

91 - Steindorff, G., (1926), *Ein Ägyptisches Grab in Siwa*, (in): **ZÄS.** 61, Leipzig. p. 94*ff*.

92 - Fakhry, A., *Siwa Oasis*. p. 67*ff*.

93 - *Ibid*. p. 70.

94 - *Ibid*. pp. 73-74.

95 - *Ibid*. p. 79*f*.

96 - Herodotus. II. 32.

97 - Parke, H. W., *op. cit*. p. 205.

الخارجة صوب أمون(98)، ولكنَّ يُلاحظ أنَّ اندثار خمسين ألف جنديٍّ تحت الرِّمال أمرٌ مبالغٌ فيه، وحتَّى إن صحَّت هذه الرِّواية، فإنَّ إرسال جيش بمثل هذا الحجم لا يمكن أن يكون ضدَّ واحة صغيرة مثل واحة أمون، بل الهدف، على الأرجح، هو احتلال كيريني أو قرطاج، أو ربما إخضاع القبائل اللِّيبيَّة والقضاء على جيوب المقاومة في الواحات الغربيَّة من وادي النِّيل، ولكن على ما يبدو فإنَّ واحة أمونيون قد دخلت بعد ذلك تحت السِّيادة الفارسيَّة، لأنَّ «دينون» يذكر في عمله «تاريخ الفرس» أنَّ الملح المُسمَّى «أمونياكون» كان يُرسل مع ماء النِّيل إلى الملك (الفارسيِّ) من مصر(99)، ويبدو أنَّ هذا الوضع السِّياسيَّ للواحة استمرَّ حتى عهد الإسكندر الأكبر، حيث دخلت أمونيون سلميَّاً تحت سلطة الملك المقدونيِّ، وذلك عند زيارته لها في شتاء عام 332-331 ق.م لاستشارة موحى الإله، وعلى الأرجح أنَّها بقيت بعد ذلك تحت حكم البطالمة، خُلفاء الإسكندر، ومن بعدهم الرُّومان، كما حدث مع باقي الأقاليم، وبذلك توحَّدت مع مصر(100).

ولو رجعنا للمصادر الكلاسيكيَّة لوجدنا أنَّها تختلف في تحديد الوضع السِّياسيِّ للواحة، أو في تحديد تبعيَّتها السِّياسيَّة والجُغرافيَّة، وهذا الاختلاف إنَّما يعكس ما كان لواحة أمونيون من خصوصيَّة حتَّمها وقوعها جُغرافيَّاً في الوسط بين حدود القوى الكبرى في ذلك الوقت، حيث سلطة المصريين في الغرب (وادي النِّيل)، وسلطة الإغريق في الشَّرق (كيرينايكة) (Cyrenaica)(**)، فقد ضمَّ كلٌّ من بلينيوس (24-79م)(101)، وميلا (Mela) (كتب حوالي 43م)(102) أمونيون إلى كيرينايكة، ومرَّةً أخرى في حديثه عن ولايات المدن المصريَّة ذكر بلينيوس مجموعةً من بينها واحدة تُدعى هامونياكوس (Hammoniacus) على الطَّريق إلى موحى أمون، وقد شكَّلت مع غيرها إقليم الإسكندريَّة، الَّذي ضمَّه بلينيوس بدوره إلى ليبيا(103)، ومع أنَّ بلينيوس جعل المسافة بين ممفيس (على النِّيل جنوبيِّ الدِّلتا) وبين أمونيون أثني عشر يوم سفراً(104)، فإنَّ هذا لا يعني، على الأرجح، أنَّ ولاية هامونياكوس كانت بهذا الامتداد الكبير، وعدم ذكرها مرَّةً أخرى بعد بلينيوس، ولا حتَّى على العملات (في العهد الرُّومانيِّ)، دفع «بارثي» إلى الاعتقاد بأنَّ تلك الأراضي الواقعة على الجَّانبِ الغربيِّ من الدِّلتا كانت منطقةً مستقلَّةً بذاتها، على الأقلِّ في زمن بلينيوس(105).

وذكر لوكانوس (Lucan) (39-65 م)، في إشاراتٍ بسيطةٍ، «سيرتيكوس هامون» (Syrticus Hammon)(106)، وأيضاً هامون المجاورة لسرت ( Confinis Syrtibus

---

98 - Herodotus. III. 25-26.
99 - Athenaeus. II. 67. b; cf: **FHG**. II. p. 92.
100 - Parthey, G., *op. cit*. 149.
** - كيرينايكة، أو قورينائيَّة هو الاسم الَّذي أُطلق على إقليم شرق ليبيا المُمتدُّ، حسب نصِّ دستور كيرنيايكة البطلميِّ، من كاتاباثموس (السَّلوم) شرقاً إلى أوتومالاكس (العقيلة) غرباً، وقد سُمِّي بهذا الاسم نسبةً إلى أكبر مدنه وهي كيريني.
101 - Pliny, *Natural History*. V. 31.
102 - Mela, *Pomponii Melae de Chorographia*. I. 8. 39.
103 - Pliny, *Natural History*. V. 49.
104 - *Ibid*. V. 50.
105 - Parthey, G., *op. cit*. p. 149.
106 - Lucan. X. 38.

(Hammon)[107]، وأشار إلى المعبد في أرض الجرامنتس[108]، وهذه الإشارة الأخيرة نفسها نجدها عند الشَّاعر الملحميِّ الرُّومانيِّ سيليوس إيتاليكوس (Silius Italicus) (26-101 م)[109]، ومن المعروف أنَّ أراضي الجرامنتس كانت «فزان» وما جاورها، وهناك على الأقلِّ من يرى بأنَّ أصلهم ربما من سيوة، وأنَّهم هاجروا إلى الجَّنوب خوفاً من الغزو الفارسيِّ (حملة قمبيز)[110]، إضافةً إلى أنَّ هناك أوجه شبه بينهم وبين سُكَّان الصَّحراء الغربيَّة في مصر، ولابد أنَّ علاقات الجرامنتس ومواطن سكنهم قد امتدَّت حتَّى تلك النَّواحي من مصر، لذا ليس من الغريب أن يقول بعض الكُتَّاب القدماء بوقوع معبد أمون في أرضهم.

وذكر الفيلسوف هيروكليس (Hierocles) (عاش بين القرنين الأوَّل والثَّاني للميلاد) أمونياكي (Αμμωνιακη) ضمن ستَّة مدن في ليبيا السُّفلى[111]، وأشار بطوليميوس في القرن الثَّاني للميلاد إلى الأرض الأمونيَّة (إقليم أمون) عند سرده لشعوب الأجزاء الجَّنوبيَّة من إقليم مارماريكا[112]، وما سمَّاها بمدينة أمون التَّابعة لإقليم أمون بين إقليم ليبيا وإقليم ماريوتيس (مريوط)[113]، ووضع أبيانوس (Appian) (95-165م) الأمونيين بين المارماريدي (Marmaridae) (سُكَّان مارماريكا) وبين بحيرة مريوط[114]، وذكر الشَّاعر كلاوديانوس (Claudian) (كتب بين عامي 395-404م) أمون مارماريكا (Marmaricus Ammon)[115]، وأخيراً، وعند العديد من الكُتَّاب، تمَّ حساب أمونيون ضمن أراضي الأسبوستي (Asbystai)[116]، وهي قبيلةٌ ليبيَّةٌ سكنت في أقصى جنوب كيريني.

وضع ديودوروس الأثيوبيين في الجَّنوب والغرب من أرض أمون، واللِّيبيِّن البدو، والنَّاسامونيس (Nasamones) في الشِّمال[117]، في حين وضع «كورتيوس» الأثيوبيين في شرق أمونيون، ثمَّ وضعهم مرَّةً أخرى في غربها، وصفهم بـ«فُطس الأنوف»، وفي الجَّنوب وضع التروجوديتس (Trogodytes) (أو التروجلوديتس، أي سُكَّان الكهوف) الَّذين دعاهم عرباً رغم سواد بَشَرَتِهِم !، أمَّا في الشِّمال فقد وضع النَّاسامونيس[118]، أمَّا الجُغرافيُّ سترابون (64 ق.م-19م) فنجده وضع المارماريدي في جوار أمونيون جهة الغرب[119]، بينما وضع بطوليميوس الأناغومبري (Αναγομβροι)، والأيوباكخي (Ιοβακχοι)، والروراديتي

---

107 - *Ibid*. IV. 673.
108 - *Ibid*. IX. 512.
109 - Silius Italicus. III. 10.
110 - الأثرم، ر. ع.، المرجع السَّابق. ص ص. 213-214.
111 - Parthey, G., *op. cit*. p. 149.
112 - Ptolemaeus, *op. cit*. IV. 5. 12.
113 - *Ibid*. IV. 5. 14.
114 - *Appian's Roman History*. Preface. 1.
115 - Claudian, *Against Eutropius*. I. 180.
116 - Dionysius, (*Periegesis*) (in): **GGM**. II, 211, 212; cf: Eustathius (in): Dionysius (*Periegesis*) (in): **GGM**. II, 211; Priscianus (*Periegesis*) (in): **GGM**. II. 195, 196; Nonnos, *Dionysiaca*, III. 292 and XIII. 370-373.
117 - Diodorus. XVII. 50. 2.
118 - Curtius. IV. vii. 18-19.
119 - Strabo. 17. 3. 23.

(Ρουαδιται) في جنوب الأرض الأمونيَّة (إقليم أمون)[120]، دون أن يُعطي تفاصيل خاصة بهذا التَّجمُّعات.

**- لغةُ وأصلُ سُكَّان أمونيون:**

الحقيقة أنَّه لا يوجد أي ذكر في المصادر الكلاسيكيَّة لأصل ولغة الأمونيين، إلَّا عند المؤرِّخ اليونانيِّ هيرودوتس، إذ قال إنَّهم عبارةٌ عن مجموعةٍ من المصريين والإثيوبيين، وإنَّهم يتكلَّمون لغةً تتألَّف من لهجة الاثنين[121]، واليوم يتكلَّم أهل سيوة بلهجةٍ من اللَّهجات الشَّمال إفريقيَّة القديمة (الأمازيغية)[122]، تُسمَّى اللُّغة السِّيويَّة، وقد شكَّلت هذه اللُّغة جزءاً من اهتمامات الرَّحالة الأوروبيين الأوائل في العصر الحديث عند زيارتهم للواحة، فقام بعضهم بدراستها، ونشر بعضهم الآخر مجموعةً من كلماتها وجُمَلِهَا في مقالاتهم وكتبهم، هذا إضافة إلى الدِّراسات المُتخصِّصة في هذا الموضوع[123]، وقد خصَّص الباحثُ الإنجليزيُّ «أوريك بيتس» (Bates, O.) في دراسته عن تاريخ اللِّيبيِّين الشَّرقيِّين القدماء فصلاً عن لغة البربر الحاليين، ومن بينها لُغة أهل سيوة، وقام بإجراءِ مقارنةٍ في النُّطق والمعنى بين كلماتٍ في هذه اللُّغة مع أخرياتٍ في اللُّغة المصريَّة الهيروغليفيَّة، وانتهى إلى نتائج هامة، إذ خلص إلى أنَّ العلاقة بين اللُّغتين هي واحدة في الأساس، وأنَّ اللَّهجات الشِّمال إفريقيَّة القديمة المُشابهة للهيروغليفيَّة قد بقيت في العديد من الأماكن منها سيوة، وأقرَّ بوجود عنصر ليبيٍّ في لغة المصريين القدماء، وقد علَّل ذلك باختلاط اللِّيبيين بالمصريين في الدِّلتا ومصر العليا والواحات[124]، ونُضيفُ على قول أوريك بيتس أنَّ لهجة أهل سيوة حاليَّاً تتشابه مع باقي لهجات البربر في شمال إفريقيا، لاسيِّما في واحة أوجلة اللِّيبيَّة، حيث عُرفت لغة هؤلاء القوم باسم اللُّغة الأمازيغيَّة، كما أنَّ هناك جماعةً عرقيَّةً عُرفت قديماً باسم اللِّيبيو-مصريين، وهذا يقف دليلاً على تمازج العرقين اللِّيبيِّ والمصريِّ، ووفقاً لما وصل إليه «بيتس» يمكننا القول إنَّ لغة الشَّعبين، اللِّيبيِّ والمصريِّ، واحدة، أو أنَّها كانت مُختلطة، يدعمنا في هذه الفرضيَّة قرب الجوار وقوَّة الاتِّصال بين ليبيا القديمة ووادي النِّيل، إذ من المؤكَّد أنَّ عناصراً ليبيَّة قد استقرَّت بين قدماء المصريين منذ زمن مبكِّر، خصوصاً بعد التَّصحر الَّذي طغى على المنطقة في نهاية العصريِّ الحجريِّ، لذا فمن غير المُستغرب أن نجد عناصر ليبيَّة واضحة في حضارة مصر منذ فجر تاريخها.

---

120 - Ptolemaeus, *op. cit*. IV. 5. 12.
121 - Herodotus. II. 42.
122 - Basset, R., (1894), *Etudes sur Les Dialectes Berberes*, Paris. p. IX.
123 - Fakhry, A., *Siwa Oasis*. p. 1.
124 - Bates. O, *op. cit*. p. 81 and p. 84.

## - الخاتمة:

من خلال ما تقدَّم استعرضنا جزءاً من تاريخ ليبيا القديم، أو بكلمة أخرى جزءاً من تاريخ حضارات الصَّحراء اللِّيبيَّة، وهو الجُزء المتعلِّق بتاريخ أمونيون، ووفقاً لما جاء في المصادر القديمة، تبيَّن أنَّها كانت نفسها واحة سيوة الشَّهيرة، إذ تميَّزت هذه الواحة قديماً بالعديد من الامكانات ممَّا جعلها قبلةً للزُّوار والحجيج والتُّجار، بل حتَّى المنفيين السِّياسيين، خصوصاً من الإغريق والرُّومان، ففي هذه الواحة الاستثنائيَّة كان يقوم أكبر وأشهر مركز نبؤة ووحي، وهو معبد أمون الشَّهير القائم حاليَّاً فوق صخرة أغورمي بوسط الواحة، حيث قصده النَّاس من كافة المناطق المحيطة بحوض البحر المتوسِّط، من اليونان وروما وقرطاج وفينيقيا وغيرها، ناهيك عن ليبيا ومصر والنَّوبة ..إلخ، وذلك طلباً لبركاته ومشورته، ومن بين من زاروه كان الإسكندر الأكبر، إذ تكبَّد هذا الملكُ المقدونيُّ عناء رحلة صحراويَّة برفقة جيشه، رغم ظروف حربه مع الفرس وقتها، ليضع نفسه بين يدي كهنة الإله، ويستلم منهم التَّخويل الإلهي بحكم العالم، وليؤكِّد في الوقت على بنوَّته للإله، تماشياً مع عادة الملوك القديمة بربط أصولهم ونسبهم بالآلهة الكبرى، وذلك لإسباغ الشَّرعيَّة على أنفسهم أمام رعاياهم، أيضاً تميَّزت واحة أمونيون، وفقاً للمصادر القديمة والحديثة، بموقعٍ جغرافيٍّ مُميَّز، فهي تقع على الحافة الشِّماليَّة للصَّحراء الشَّاسعة، في نقطةٍ تلتقي فيها كلُّ الطُّرقِ التِّجاريَّة القادمة من كلِّ الاتِّجاهات، ممَّا جعلها بوتقةً وهمزة وصل، وبالتَّالي تنوَّعت فيها الثَّقافات، ممَّا أسهم في تنوُّع آثارها، بين مصريَّة، ومصريَّة-ليبيَّة، وإغريقيَّة، ورومانيَّة، وأيضاً بيزنطيَّة وإسلاميَّة، وتنوُّع أعراقها بين أصحاب الدِّماء والملامح الزِّنجيَّة، وهم أهل البلاد الأصليين، وبين أصحاب الدِّماء والملامح الغرب أوسيطيَّة من ذوي الشَّعر الأشقر والعيون الملوَّنة، وقد ساعد أمونيون على أن تلعب هذا الدَّور، وأن تستوعب كلَّ هذا التَّنوع العرقيِّ والثَّقافيِّ، ما توفَّر لها من ثرواتٍ ومنتجاتٍ طبيعيَّةٍ، كالزَّيتون والتُّمور والحمضيَّات وغيرها، وما تأمَّن لها من مصادر مياه عذبة، كعيون المياه والآبار، أشهرها، على سبيل المثال لا الحصر، عين الجُوبة، أو عين الحمَّام، وهي نفسها ينبوع الشَّمس الشَّهير في المصادر القديمة، لهذا كانت أمونيون في عيون زوارها تشبه الجَّزيرة في وسط البحر. ورغم تبعيَّة سيوة حاليَّاً للدَّولة المصريَّة، وذلك بعد رسم الحدود باتِّفاق الانجليز والإيطاليين عام 1916م، إلَّا أنَّ المصادر القديمة كانت تحسبها على ليبيا، وسكَّان سيوة اليوم يُقرُّون ويفتخرون بانتسابهم للعرق اللِّيبيِّ، وغم ذلك لا يمكننا إنكار أنَّ أمونيون كانت تقع ضمن التَّأثيرِ الحضاريِّ المصريِّ، وأنَّ ملوك الواحة قديماً لم يروا بأساً بين الحين والحين في إعلان تبعيتهم الاسميَّة للفراعنة المصريين، مثلما كان كهنة الواحة يُقرُون في والوقت نفسه بتبعيتهم الدِّينيَّة للسُّلطة الدِّينيَّة العليا في طيبة عاصمة وادي النِّيل، مع عدم تنصُّلهم من الأصل اللِّيبيِّ، أو من القضايا المصيريَّة لليبيا، خصوصاً في فترة الصِّراع القرطاجيِّ الرَّومانيِّ، أو الصِّراع اللِّيبيِّ الرُّومانيِّ، ومن بعده الصِّراع اللِّيبيُّ البيزنطيُّ، حيث تظهر الشَّواهد على دور موحى أمون ودور كهنته في تحريض اللِّيبيِّن على الحرب والثَّورة ضدَّ الغزاة، لدرجة أنَّ كهنة أمونيون بأنفسهم قادوا في حربهم ضدَّ الرُّومان، من بعدها ضدَّ والبيزنطيين، فِرَقَاً من الأمونيين مُتحالفين مع قبائل ليبيَّة أخرى كالناساامونيس، والجرامنتس وغيرهم تحت زعامة القبيلة الأكثر نفوذاً في ذلك الوقت وهي «لواتة»، وذلك وفقاً لشهادة الشَّاعرين الرُّومانيِّين الملحميِّين، سليوس إيتاليكوس في عمله بونيكا (Punica)، وكوريبوس (Corippus) في ملحمته اليوحانيَّة (Johannis).

# قَائِمَةُ المَصَادِرِ والمَرَاجِعِ

**أولاً: المصادر والمراجع العربيَّة والمُعرَّبة:**

- الأثرم، ر.ع.، (1994) محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، الطَّبعة الثَّانية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي.
- الرِّفاعي، ح.ع.، (1932) واحة سيوة من النَّواحي التَّاريخيَّة والجُغرافيَّة والاجتماعيَّة والاقتصاديَّة، المطبعة الأميريَّة، القاهرة.
- المقريزي (بدون تاريخ) خطط المقريزي، دار التَّحرير للطَّبع والنَّشر، عن طبعة بولاق سنة 1270هـ.
- دائرة المعارف الإسلاميَّة، المجلَّد: 13.
- رولفس، غ.، (2002) رحلة من طرابلس إلى الإسكندريَّة، ترجمة: عماد الدِّين غانم، الطَّبعة الأولى، منشورات مركز جهاد اللِّيبيين، طرابلس.
- فخري، أ.، (1992) واحات مصر، المجلَّد الأوَّل، واحة سيوة، ترجمة: جاب الله علي جاب الله، مراجعة: محمَّد جمال الدِّين مختار، القاهرة.
- هورنمان، ف.، (1968) الرِّحلة من القاهرة إلى مرزق عاصمة فزَّان عام 1797، ترجمة: مصطفى محمَّد جودة، مكتبة الفرجاني، طرابلس-ليبيا.
- واكد، ع.، (1964) الوادي الجَّديد، أمسه وغده، القاهرة.
- واكد، ع.، (بدون تاريخ) واحة آمون، بحثٌ شاملٌ لواحة سيوة، دار الكتب الحديثة، القاهرة.

**ثانياً: المصادر والمراجع (الكتب والدَّوريَّات) الأجنبيَّة:**

- *Appian's Roman History*. (**LCL.**).
- Aristotle. (**LCL.**).
- Arrian. (**LCL.**).
- Athenaeus. (**LCL.**)
- Basset, R., (1894), *Etudes sur Les Dialectes Berberes*, Paris.
- Bates, O., (1970), *The Eastern Libyans*, London.
- Bonacelli, B., (1925), *L'Ammoniaco dell'Antica Cirenaica*, Roma.
- Bray, W. and Trump, D., (1970), *A Dictionary of Archaeology*, London.
- Browne, W. G., (1806), *Travels in Africa, Egypt, and Syria, from The year 1792 to 1798*, London.
- Budge, E. A. W., (1972), *From Fetish to God in Ancient Egypt*, New York.
- Claudian. (**LCL.**).
- Curtius. (**LCL.**).

- Desanges, J., (1987), *Ammōnii* (dans): Encyclopédie Berbère, IV, Alger Amzwar (UNESCO). (pp. 599-600)
- Diodorus. (**LCL.**).
- *Encyclopaedia Britannica*, (1963), Vol. 20, London-Chicago.
- Fakhry, A., (1942), *Bahria Oasis*, I, Cairo.
- Fakhry, A., (1971), *Recent Excavations at The Temple of the oracle at Siwa Oasis*, (in): **BÄBA**., 12, Von: Ricke, H., Wiesbaden. (pp. 17-33)
- **FHG.**.
- Fitzgerald, A., (1926), *The Letters of Synesius of Cyrene*, London.
- **GGM.**.
- Godley, A. D., (1957), *Herodotus* (in): **LCL.**, Vol. II, London.
- Harvey, S. P., (1955), *The Oxford Companion to Classical Literlature*, Oxford.
- Herodotus. (**LCL.**).
- Kuhlmann, K. P., (1988), *Das Ammoneion: Archäologie, Geschichte und Kultpraxis des Orakels von Siwa*, Zabern.
- Leclant, J., (1950), *Témoignages des Sources Classiques Sur les Pistes menant à L'Oasis d'Ammon*, (dans): **BIFAO.**, XLIX. (pp. 193-253)
- Liddell, H. G. and Scott, R., (1968), *A Greek-English Lexicon*, Oxford.
- Lucan. (**LCL.**).
- Luni, M., (1980), *Apporti Nuovi nel quadro della viabilitá antica della Cirenaica Interna*, (in): **QAL.** 11, Roma. (pp. 119-137)
- Marcus, L. et Duesberg, (1842), *Géographie ancienne des États barbaresques*, Paris.
- McBurney, C. B. M. and Hey, R. W., (1955), *Prehistory and Pleistocene Geology in Cyrenaican Libya*, Cambridge.
- Mela, *Pomponii Melae de Chorographia*.
- Monkhouse, F. J., (1966), *A Dictionary of Geography*, London.
- Nonnos. (**LCL.**).
- Parke, H. W., (1967), *The Oracles of Zeus, Dodona, Olympia, Ammon*, Oxford.
- Parthey, G., (1862), *Das Orakel und die Oase Des Ammon*, Berlin.
- Pietschmann, R., (1894), s.v. ***Ammoneion***, (in): **RE.** I. (1858-1860).
- Pliny, *Natural History*. (**LCL.**).
- Ptolemaeus, (1901), *Claudii Ptolemaei Geographia*, (ed. by): Müller, C., Vol. I, Part. II, Paris.
- Robecchi-Bricchitte.L, (1890), *ALL'Oasi di Giove Ammone*, Milano.
- Rolff, J. C., (1962), *Quintus Curtius* (in): **LCL.**, Vol. I, London.
- Scharff, A., (1926), *Vorgeschichtliches Zur Libyerfrage*, (in): **ZÄS**. 61, Leipzig. (pp 16-30)
- Sethe, K., (1920), *Die Ägyptischen Bezeichnungen für die Oasen und Iher Bewohner*, (in) **ZÄS**., 56, Leipzig. (pp. 44-54)
- Silius Italicus. (**LCL.**).
- Sourdille, C., (1910), *La Durée et L'Etendue du voyage d'Hérodote en Égypte*, Paris.
- Steindorff, G., (1926), *Ein Ägyptisches Grab in Siwa*, (in): **ZÄS.** 61, Leipzig. (pp. 94-98)






- Strabo. (**LCL.**).
- Theophrastus, *Enquiry into Plants*. (**LCL.**).
- Vitruvius. (**LCL.**).
- Von Minutoli. H., (1824), *Reise zum Tempel des Jupiter Ammon in der Libyschen Wüste und nach Ober-Aegypten in den Jahren, 1820 und 1821*, Berlin.
Fakhry, A., (1944), *Siwa Oasis Its History and Antiquities*, Cairo.

## قَائمةُ المُخْتَصَرَات

- **BÄBA.** = *Beiträge Ägyptischen Bauforschung und Altertumskunde, Heft. 12, zum. 70, Geburtstag Von Ricke, H., Wiesbaden, 1971*.
- **BIFAO.** = *Bulletin de L'Institut Français d'Archéologie Orientale*.
- **FHG.** = *Fragmenta Historicorum Graecorum, (ed): C. Müller*.
- **GGM.** = *Geographi Graeci Minores, (ed): C. Müller*.
- **LCL.** = *The Loeb Classical Library*.
- **QAL.** = *Quaderni di Archeologia della Libya*.
- **RE.** = *Paulys Real-Encyclopädie der Classischen Altertumswissenschaft Neue Bearbeitung unter Mitwirkung Zahlreicher Fachgenossen herausgegeben, Von Georg Wissowa*.
- **ZÄS.** = *Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertumskunde*.

(شكل. **1**)

موقع واحة سيوة (أمونيوم) (نقلاً، مع بعض الإضافات، عن): (Leclant, J., *op. cit.*)

Parthey, Oase des Ammon. Abh.d.Berl.Acad.1862. I.

Die Lage der Oase des Ammon nach Ptolemaeus.

Lith.Anst.v.Leopold Kraatz in Berlin.

(شكل. **2**)

موقع واحة أمونيون (سيوة) حسب افتراضات بطوليميوس (نقلاً عن: Parthey, G. *op. cit.* Taf. I)